



كشافة الإمام المهدي
عنه السلام

نشرة «المعين في التربية»

- العدد (39) -

تنمية مهارات الأفراد في التفكير الناقد

الطبعة الأولى: 1 حزيران 2024





كشافة الإمام المهدي

اسم النشرة: نشرة المعين في التربية
نشرة تربويّة تصدر عن مفوضيّة البرامج العامّة

فريق الإعداد والتصميم:

القائدة خديجة دياب [إعداد].

القائدة أسماء زراقت [تدقيق].

القائدة مروى كاظم [تصميم].

رقم العدد: (39)

الطبعة الأولى بتاريخ 1 حزيران 2024م

- 1 ما هو التفكير النقدي؟ ص 4
- 2 أهمية تنمية مهارة التفكير الناقد لدى الأفراد ص 5
- 3 اكتشاف مهارة التفكير الناقد عند الأفراد ص 6
- 4 متى يتمّ تعليم التفكير الناقد للأفراد؟ ص 8
- 5 الطرق المحفّزة لتنمية التفكير الناقد ص 9
- 6 معوقات تنمية التفكير الناقد لدى الأفراد ص 11

أيها المرّبي، علّمهم كيف يفكّرون وليس بما يفكّرون. تعتبر مهارات التفكير وتحديدًا مهارات التفكير الناقد من أولويّات التربية الحديثة، فهي ليست محصورة بعمليات الجمع والطرح وتذكّر المعلومات، بل تساعد الفرد على تقييم الأمور والحكم عليها، وتُؤلّد في نفسه كثيرًا من التساؤلات التي تحرّضه على البحث عن إجاباتها، ليكون صورةً واضحةً وعقلانيّة عن الموضوع أو الفكرة، وعدم التسليم بأيّ فرضيّة دون تحليلٍ ونقاشٍ، وتساعدّه على استخلاص واستنتاج النتائج من التجارب التي يخوضها، وتوظيف معلوماته التي استنتجها في حلّ المسائل والمشكلات.

أولاً: ما هو التفكير النقدي؟

التفكير النقدي هو ليس فقط انتقاداً كما يعتقد⁽¹⁾ البعض، إنّما هو مجموعة من المهارات والعادات الذهنيّة، التي من خلالها يتمّ فحص وتقويم الحلول والأجوبة المعروضة من أجل إصدار حكمٍ ما، فتتكوّن عند الفرد القدرة على تحديد المشكلة وتحديد الافتراضات وتحليل الأفكار، ثمّ سرد الأسباب المحتملة المختلفة سرداً منهجياً باستخدام التفكير المنطقيّ.

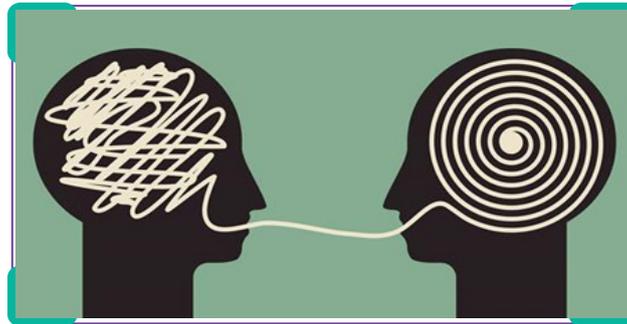


ثانيًا: أهمية تنمية مهارة التفكير الناقد لدى الأفراد

تعدُّ تنمية مهارة التفكير الناقد أحد الجوانب الأساسية في تحقيق التفوق الفكريّ والتنمية الشخصية للفرد، فهي:

- تُثير في ذوات الأفراد دوافع البحث والميول نحو الاكتشاف.
- تغذّي الفضول الذي يمتلكه معظمهم.
- تساعد على الإجابة عن كثيرٍ من الأسئلة.
- تعزز لديهم الفهم والتفكير العقلاني.
- تمهّد لهم طريق التفكير الإبداعيّ وحلّ المشكلات.
- تجعلهم يرفضون التسليم للنتيجة دون اقتناع كامل.

لذا، يُفضّل تعزيز هذه المهارة منذ السنوات المبكرة من الطفولة.



ثالثاً: اكتشاف مهارة التفكير الناقد عند الأفراد

يمكن تمييز المفكر الناقد عن غيره من الأفراد من خلال مجموعةٍ من الخصائص والسلوكيات التي ذكرها ديونو⁽²⁾، منها:

العقلانية: يعتمد المفكر الناقد على المنطق والحجج في تفكيره، ويفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي. فإذا كان المفكر الناقد يناقش قضيةً ما، فإنه سيقدم الحجج والبراهين التي تدعم وجهة نظره، ولن يعتمد على العواطف أو الانفعالات.

الموضوعية: المفكر الناقد موضوعي في تفكيره، ويتجنب التحيزات الشخصية، فلا يقبل الحوادث والوقائع كما يقرأها أو يسمعها. على سبيل المثال، إذا مرّت معلومة أمامه، فإنه سيحاول أن يفهم التقرير بشكلٍ موضوعي، ولن يقبله دون التحقق من صحته من مصادر أخرى.

الفضول والقدرة على طرح الأسئلة: المفكر الناقد فضوليّ يتمتع بقدرةٍ عاليةٍ على تحديد المشكلات، فإذا كان يواجه مشكلةً ما، فإنه سيحاول فهمها بشكلٍ جيّدٍ من خلال طرح الأسئلة المناسبة.

القدرة على التواصل الفعّال: يجيد المفكر الناقد الاستماع الجيّد ويتمتّع بدقّة الملاحظة والمراقبة والانتباه فيحدّد العلاقة بين الأشياء ويقارنها مع بعضها البعض، فيؤدّي هذا إلى تفاعله مع الأنشطة.

القدرة على تحليل المعلومات وتقييمها: يستطيع المفكر الناقد تحليل المعلومات بشكلٍ نقديّ وتحديد مصادرها وموثوقيتها.

القدرة على التوصل إلى استنتاجاتٍ منطقيّة: يستطيع المفكر الناقد استخدام المعلومات المتاحة له للتوصل إلى استنتاجاتٍ منطقيّة. فهو يستمع إلى الآخرين وييدي اهتمامًا لما يقولونه. فإذا كان المفكر الناقد توصل إلى معطيات تفيد الموضوع، فإنّه سيحاول فهمه بشكلٍ صحيح، ويخرج باستنتاجاتٍ منطقيّة بناءً عليها.

القدرة على التفكير خارج الصندوق: يستطيع المفكر الناقد التفكير خارج الصندوق وتقديم أفكارٍ مبتكرةٍ. فإذا كان يواجه مشكلةً ما، فإنّه سيحاول توليد أفكارٍ جديدةٍ مُبتكرةٍ وفعّالةٍ لحلّها، أو كان يبني مشروعًا جديدًا، فإنّه سيحاول اقتراح أفكارٍ جديدةٍ ومبتكرةٍ للمشروع.

رابعًا: متى يتمّ تعليم التفكير الناقد للأفراد؟

يبدأ تعليم التفكير النقدي للفرد الكشفي في المرحلة الأولى (البراعم) ويستمرّ طوال مسيره في المراحل الكشفيّة، ففي المرحلة الأولى يتمّ تشجيع الفرد على الاستفسار والتساؤل حول المعلومات ومن ثمّ يتعلّم كيفية تحليل الأمور بشكلٍ منطقيٍّ ومستقلّ. وفي المراحل الأعلى يتمّ توجيه الفرد لحلّ المشكلات وتقييم المعلومات وتحليل الأدلّة والاستدلال المنطقيّ لاتّخاذ قراراتٍ مستنيرةٍ وفهم القضايا المعقّدة.



خامسًا: الطرق المحفزة لتنمية التفكير الناقد

تتماز الطرق المحفزة لتنمية مهارات التفكير الناقد بأنها مفتوحة النهاية، فلا توجد إجابات جاهزة، كما وتتطلب التفكير النقدي والتقييم والتفكير بعمق، وتتطلب التعاون مع الآخرين.

1 طرح الأسئلة المفتوحة:

تعدّ الأسئلة المفتوحة من أفضل الطرق لتحفيز التفكير الناقد، حيث تتطلب من الفرد التفكير بشكلٍ مستقلٍّ وتقديم إجاباتٍ إبداعيةٍ. فيمكن للقائد أن يطرح على الأفراد سؤالاً: «ما هي الحلول الممكنة لمشكلة ضيق مساحة مركز الفوج؟» ويطلب منهم عدم الإسراع في الإجابة لتدريبهم على عدم الإسراع في اتخاذ الأحكام⁽³⁾ ويترك لهم فرصة التفكير وتقديم اقتراحات.

2 المناقشات والحوارات:

تعدّ المناقشات والحوارات من الطرق الفعّالة لتنمية التفكير الناقد، حيث توفر الفرصة للأفراد لتبادل الآراء ومناقشتها بشكلٍ نقديٍّ. فيمكن للقائد أن ينظّم نقاشًا حول موضوعٍ سياسيٍّ أو اجتماعيٍّ أو سلوكيٍّ بحسب كل مرحلة عمرية وما يناسبها من موضوعات للنقاش، وينبغي على القائد أن يوفر الوقت المناسب لكل فرد لمناقشة الموضوع وإبداء الرأي.

3 القصص التربوية:

القصص تحفّز العقل وتشجّع على التفكير العميق، فتعرّض للقارئ أو للسامع وجهات نظر متعدّدة، وتقدّم مفارقات أو تساؤلات تحتاج إلى حلٍّ خاصّة إذا كانت القصّة ذات نهاية مفتوحة.

4 المشاريع البحثية:

تُعدّ المشاريع البحثية من الطرق المؤثرة لتنمية التفكير الناقد، ودفع الفرد نحو الاستطلاع والاستقصاء وتحريّ الدقة. يتطلّب المشروع من الفرد جمع المعلومات وتحليلها وتقديم النتائج بشكلٍ منطقيّ. فيمكن للقائد أن يكلف الأفراد (مع مراعاة كل مرحلة عمرية بما يناسبها) بإعداد مشروعٍ بحثيٍّ حول موضوعٍ يريد شرحه في النشاط الكشفيّ، مع إمدادهم بمرجعيةٍ تمكّنهم من التمييز بين الصواب والخطأ وبين الإيجابيِّ والسلبيّ.

5 الألعاب التعليمية:

يمكن أن تكون الألعاب التعليمية من الطرق الممتعة لتنمية التفكير الناقد؛ لأنها تتطلّب من الفرد استخدام مهارات التفكير النقديّ لحلّ المشكلات والفوز في اللعبة. فيمكن للقائد لهذه الغاية استخدام لعبة «الكلمات المتقاطعة» أو «اللغز» أو «المسابقات العلمية».

6 الأنشطة المعرفية واليدوية الإبداعية:

يركّز الكشاف على تنمية التفكير الناقد من خلال الأنشطة العملية التي تتطلّب من الأفراد استخدام مهاراتهم المعرفية والإبداعية، فيمكن للقائد أن يكلف الأفراد بناء خيمةٍ بطريقةٍ غير تقليديةٍ أو حلّ مشكلةٍ تقنيةٍ.



سادسًا: معوّقات تنمية التفكير الناقد لدى الأفراد

على القائد أن يتوقع حصول بعض المعوّقات قبل أن تبرز لدى الأفراد خصائص المفكر الناقد. وهذه المعوّقات تتعلق بالسرعة، وقلة الصبر، وعدم التفكير بعمقٍ وتأمل، والتشبّث بالآراء السابقة، وعدم القدرة على تقبل آراء الآخرين، فهذه كلّها تعيق التدرّب على مهارة التفكير الناقد. فالأفراد يسارعون إلى مناقشة البدائل والفرضيات قبل دراسة الموقف والتفكير فيه بشكلٍ فعّال، ويرجع ذلك إلى عدم إعطاء الوقت الكافي للإجابة عن الأسئلة.

يُبدي بعض الأفراد عدم الرغبة في مناقشة أفكار الآخرين أو الأفكار المطروحة للنقاش، ويفشل آخرون في التفكير بعمقٍ كبيرٍ عند الحاجة إلى التطوير أو الوصول إلى بدائل أو فرضياتٍ حول الموقف، يدخل بعضهم في مناقشاتٍ مع الآخرين على الرغم من عدم توافر المعلومات النظرية أو الأساسية للدخول في المناقشة⁽⁵⁾.

يمكن للقائد المدرب على مهارة التفكير الناقد التغلب على هذه المعوّقات من خلال الوعي بها واتخاذ الإجراءات الملائمة حين حصولها.

إنّ تنمية التفكير الناقد لدى الأفراد أمرٌ ضروريٌّ لإعدادهم للمستقبل، فيساعدهم على تطوير مهاراتهم العقلية والشخصية، ويجعلهم أكثر قدرةً على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات الصحيحة في حياتهم اليومية، لذلك تعدّ الكشفيّة من الحركات التربويّة الرائدة في تنمية التفكير الناقد لدى الشباب. حيث تعتمد على مجموعةٍ من الأساليب العمليّة التي تركّز على تنمية المهارات وحلّ المشكلات والتحليل والتقييم والتفكير الإبداعيّ.

على القادة أن يحرصوا على استخدام هذه الأساليب بشكلٍ فعّالٍ، وأن يخلقوا بيئةً إيجابيّةً تشجّع الأفراد على التفكير النقديّ والتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

المصادر

1. روبرت دياني، التفكير الناقد والتفكير الإبداعي: دليل مختصر للمعلمين، شركة العبيكان للتعليم، السعودية، 2017، ص 17.
2. مشروع ديونو الصغير، برنامج تنمية التفكير الناقد للأطفال: أنشطة وتطبيقات عملية، ج1، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، ط1، 2015، ص 10-11-12.
3. دعاء أحمد فهم جبر، تفكير مغاير: تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، فلسطين، ط1، 2004، ص 24-25.
4. مصدر نفسه.
5. علي كاظم ياسين المحنة، التفكير الناقد والقدرة اللغوية: رؤية جديدة في طرائق التدريس، الرفوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص72.

شاركنا رأيك:

<https://forms.gle/vGhAhVqBi8heMLWG8>

احتفظ بنسختك:

<http://www.montadamahdi.net/books/book.php?idbook=599>



كشافة الإمام المهدي
مفوضيّة البرامج العامّة

